نهد فقد نجوت وأنا أخفي أثرك فعفى أثره وقال لابنة خمارة كان يشرب عندها إسحبي ذيلك على أثره ففعلت ثم بحث على ذلك حتى قيل قد كان قطري أحدث الناس بها عهدا فاستعدي عليه فظفر بيزيد فأخذ مكانه فحبس بحجر حبسه المهاجر ففي ذلك يقول يزيد .

(أَلاَ لا أُبَالِي إن نجا لي ابنُ بَوْزَلٍ ... ثَوَائِي وتَقْيِيدِي بِحُجْرِ لَيَالِيَا) .

(إذا حُمَّ أمرٌ فهو لا بدَّ واقعٌ ... له لا أُبالِي ما عليّ ولا لِيَا) .

(هو العَسَلُ الماذِيُّ طوراً وتارةً ... هو السَّمُّ والذّيفان واللَّيْث عاديا) .

أخبرني أبو خليفة الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام الجمحي قال حدثني أبو الغراف قال .

كان يزيد بن الطثرية صاحب غزل ومحادثة للنساء وكان ظريفا جميلا من أحسن الناس كلهم شعرا وكان أخوه ثور سيدا كثير المال والنخل والرقيق وكان متنسكا كثير الحج والصدقة كثير الملازمة لإبله ونخله فلا يكاد يلم بالحي إلا الفلتة والوقعة وكانت إبله ترد مع الرعاء على أخيه يزيد بن الطثرية فتسقى على عينه فبينا يزيد مار في الإبل وقد صدر عن الماء إذ مر بخباء فيه نسوة من الحاضر فلما رأينه قلن يا يزيد أطعمنا لحما فقال أعطينني سكينا فأعطينه ونحر لهن ناقة من إبل أخيه وبلغ الخبر أخاه فلما جاءه أخذ بشعره وفسقه وشتمه فأنشأ يزيد يقول .

(يا ثَوْرُ لا تشتُمَنْ عِرْضِي فداك أبي ... فإنما الشتمُ للقوم العَوَاويرِ)